النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\5\2015 العدد (20) (أحد الأعمى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للفصح. – كاطافاسيات: للفصح.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظنا وتَسترُنا.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 16: 16–34 للأحد)

في تلكَ الأيامِ فيما نحنُ الرسلَ منطلقونَ إلى الصلاةِ استقبلَتنا جاريةٌ بها روحُ عرافةٍ. وكانت تُكسِبُ مواليها مكسَبا كثيرا بعرافتِها* فطفقت تمشي في إثرِ بولُسَ وإثرِنا وتصيحُ قائلةً: هؤلاءِ الرجالُ هم عبيدُ اللهِ العليِّ وهم يبشِّرونكم بطريقِ الخلاصِ* وصنعَت ذلك أياما كثيرة فتضجَّرَ بولُسُ والتفتَ إلى الروحِ وقال: إنّي آمرُكَ باسمِ يسوعَ المسيحِ أن تخرجَ منها. فخرجَ في تلكَ الساعةِ* فلمّا رأى مواليها أنَّهُ قد خرجَ رجاءُ مكسبِهم قبضُوا على بولُسَ وسيلا وجرُّوهما إلى السوقِ عندَ الحكّامِ* وقدموهما إلى الولاةِ قائلين: إنَّ هذينِ الرجلَينِ يبلبلانِ مدينتَنا وهما يهوديّان* وينادِيان بعاداتٍ لا يجوزُ لنا قبولُها ولا العملُ بها إذ نحنُ رومانيُّون* فقامَ عليهما الجمعُ معًا ومزَّقَ الولاةُ ثيابَهما وأمروا أن يُضرَبا بالعصيِّ* ولمَّا أثخنوهما بالجراحِ ألقوهما في السجنِ وأوصَوا السجَّانَ بأن يحرُسَهُما بضبطٍ* وهو إذ أُوصيَ بمثلِ تلكَ الوصيَّةِ ألقاهما في السجنِ الداخلي وضبطَ أرجُلَهما في المقطرةِ* وعندَ نصفِ الليلِ كانَ بولُسُ وسيلا يصلّيان ويسبِّحانِ اللهَ والمحبوسونَ يسمعونهما* فحدثَت بغتةً زلزلةٌ عظيمةٌ حتى تزعزعَت أُسُسُ السجنِ. فانفتحت في الحالِ الأبوابُ كلُّها وانفكَّت قيودُ الجميعِ* فلمّا استيقظَ السجّانُ ورأى أبوابَ السجنِ أنَّها مفتوحةٌ استلَّ السيفَ وهمَّ أن يقتلَ نفسَهُ لظنِّهِ أنَّ المحبوسينَ قد هربوا* فناداهُ بولُسُ بصوتٍ عالٍ قائلا: لا تعملْ بنفسِكَ سوءًا فإنَّا جميعنا ههنا* فطلَبَ مصباحًا ووثبَ إلى داخلٍ وخرَّ لبولُسَ وسيلا وهو مرتعدٌ* ثمَّ خرجَ بهما وقال: يا سيِّديَّ ماذا ينبغي لي أن أصنعَ لكي أخلُصَ* فقالا: آمنْ بالربِّ يسوعَ المسيحِ فتخلُصَ أنتَ وأهلُ بيتِكَ* وكلّماه هو وجميعُ من في بيتِهِ بكلمةِ الربِّ* فأخذَهما في تلكَ الساعةِ من الليلِ وغسلَ جراحَهما واعتمدَ من وقتِهِ هو وذووهُ أجمعون* ثمَّ أصعدَهما إلى بيتِهِ وقدَّمَ لهما مائدةً وابتهجَ مع جميعِ أهلِ بيتِهِ إذ كانَ قد آمنَ باللهِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 9: 1–38 للأحد)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ رأى إنساناً أعمى منذُ مولده* فسأله تلاميذُه قائلين: يا ربُّ مَنْ أخطأَ أهذا أم أبواهُ حتى ولدَ أعمى* أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواهُ. لكنْ لتظهرَ أعمال الله فيه* ينبغي أن أعملَ أعمالَ الذي أرسلني ما دامَ نهارٌ. يأتي ليلٌ حين لا يستطيع أحدٌ أن يعملَ* ما دمتُ في العالم فأنا نورُ العالم* قال هذا وتفلَ على الأرض وصنع من تفْلته طيناً وطلى بالطين عيني الأعمى* وقال له: اذهب واغتسلْ في بركة سلوام (الذي تفسيره المرسل). فمضى واغتسلَ وعاد بصيراً* فالجيران والذين كانوا يرونه من قبلُ أنَّه كان أعمى قالوا: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي* فقال بعضهم: هذا هو* وآخرون قالوا إنَّه يشبهُه. وأمَّا هو فقال إنّي أنا هو*فقالوا له: كيف انفتحت عيناك* أجاب ذاك وقال: إنسانٌ يقالُ له يسوعُ صنع طيناً وطلى عينيَّ وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرتُ* فقالوا له: أين ذاك. فقال لا أعلمُ* فأتوا به أي بالذي كان قبلاً أعمى إلى الفريسيين* وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يوم سبت* فسألَه الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فقال لهم: جعل على عيني طيناً ثم اغتسلتُ فأنا الآن أبصرُ* فقال قوم من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله لأنَّه لا يحفظُ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدرُ إنسانٌ خاطئٌ أن يعملَ مثلَ هذه الآيات. فوقع بينهم شقاقٌ* فقالوا أيضاً للأعمى: ماذا تقولُ أنت عنْه من حيث إنَّه فتح عينيك. فقال: إنَّه نبيٌّ* ولم يصدق اليهود عنه أنَّه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوَي الذي أبصر* وسألوهما قائلين: أهذا هو ابنكما الذي تقولان إنَّه وُلد أعمى. فكيف أبصر الآن* أجابهم أبواه وقالا: نحن نعلم أنَّ هذا ولدنا وأنَّه وُلد أعمى* وأمَّا كيف أبصر الآن فلا نعلم. أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كاملُ السِّن فاسألوه فهو يتكلم عن نفسه* قال أبواه هذا لأنَّهما كانا يخافان من اليهود لأنَّ اليهود كانوا قد تعاهدوا أنَّه إن اعترف أحدٌ بأنَّه المسيحُ يُخرَجُ من المجمع* فلذلك قال أبواهُ هو كاملُ السنِّ فاسألوه* فدعوا ثانيةً الإنسانَ الذي كان أعمى وقالوا له: أعطِ مجداً لله. فإنّا نعلمُ أنَّ هذا الإنسانَ خاطئٌ* فأجاب ذاك وقال: أخاطئٌ هو لا أعلم إنَّما أعلمُ شيئاً واحداً أنّي كنت أعمى والآن أنا أبصر* فقالوا له أيضاً: ماذا صنع بك. كيف فتح عينيك* أجابهم: قد أخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً. ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ* فشتموه وقالوا له: أنت تلميذُ ذاك. فأمَّا نحن فإنّا تلاميذُ موسى* ونحن نعلم أنَّ الله كلَّم موسى. فأمّا هذا فلا نعلم من أين هو* أجاب الرجل وقال لهم: إنَّ في هذا عجباً أنكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عينيَّ* ونحن نعلم أنَّ الله لا يسمع للخطأة. ولكن إذا أحدٌ اتَّقى الله وعمل مشيئته فله يستجيب* منذُ الدهر لم يسمع أنَّ أحداً فتح عيني مولود أعمى* فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً* أجابوه وقالوا له: إنَّك في الخطايا قد ولدت أنت بجملتك. أفأنت تعلّمنا. فأخرجوه خارجاً* وسمع يسوع أنَّهم أخرجوه خارجاً فوجده وقال له: أتؤمن بابن الله* فأجاب ذاك وقال: فمن هو يا سيد لأومن به* فقال له يسوع: قد رأيته والذي يتكلَّم معك هو هو* فقال له: قد آمنت يا رب وسجد له.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية للرسولين باللحن الثالث ﴾

أيها الرسل القديسون، تشفعوا إلى الإله الرحيم، أن ينعم بغفران الزلاّت لنفوسنا.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتاً، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ

أيها المسيح الإله، وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحن، ولرسلك وهبتَ السلام، يا مانح الواقعين القيام.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

"**بخوف الله و إيمان ومحبّة تقدّموا**": هنا قمّة القدّاس الإلهي ، هدف القدّاس الإلهي هو المناولة، وهنا شروط الدعوة خوف الله وإيمان به ومحبّة الله والقريب.

فخوف الله أي أن نعي تماماً أن الله هو الخالق وهو الديان الحنون والعادل، ويضاف إلى ذلك الإيمان المستقيم الرأي إيماناً بالله والثالوث وعمل الخلاص، وأخيراً المحبّة، محبّة الله والقريب ومحبّة الخلاص لأنفسنا وللآخرين.

المناولة تجعلنا متحدين مع يسوع المسيح، ونصير كذلك واحداً مع المشتركين من ذات الكأس. لأن المسيح يسوع هو من يوحّدنا مع بعضنا البعض بالحقيقة. ونؤكد أيضاً أننا في المناولة نثبت في المسيح "من يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبدية... يثبت فيَّ وأنا فيه" (يوحنا 6 : 54 – 56). المناولة هي الخبز السماوي وغذاء حياتنا، ولهذا يوصي الآباء القدّيسون بالمناولة المتواترة.

في مقابل هذا نشدّد ونؤكد على أهميّة الأستعداد للمناولة بشكل جيّد، الصلاة (صلاة قبل المناولة أو "المطالبسي") أولاً تدخلنا في عمق العلاقة المستمرة مع الله، وثانياً الصوم والانقطاع عن الطعام منذ الليلة التي تسبق القدّاس الإلهي، الصوم هو تعبير عن أن لا الطعام ولا الشراب يلهينا عن الشركة مع الرب يسوع، الذي نعتبره الإله الحقيقي ولا يلهينا عنه شيء، بالإضافة لكونه نوع من الجهاد الروحي لأستقبال يسوع الإله في قلوبنا. أخيراً نهيأ أنفسنا للمناولة عبر طلب المغفرة من الله والصفح عن كل من أخطأ إلينا والتقرّب بطلب الغفران لكلٍّ من أخطأنا إليه. كيف تتحقّق غاية المناولة بالشركة مع المسيح الإله ومع الآخرين إن بقي في قلوبنا شيء من الحقد والكراهيّة على الآخر كائناً من كان؟! الكأس الواحدة هي زواج عضوي برأس الجسد (المسيح) واقتران حقيقي بكل أعضاء الجسد (المؤمنين في الكنيسة)، المناولة هي دعوة لأن نقترن مع بعضنا البعض بعلاقة تربطنا جميعاً بالسيد له المجد.

وبقي أن نعرف إن الكاهن يناول الشعب بالملعقة وتشير إلى الملقط والجمرتين اللتين تناولهما أحد السيرافيم على مائدة التقدمة ومسَّ بهما فم النبي أشعياء فانتزع إثمه مطهّراً إياه من خطيئته (أشعياء 6 : 6 و 7). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صليب وقيامة"

جلس الشابّ الروسيّ مع أحد المبشّرين بالمسيح يستمع بإصغاء شديد إلى قصّة سقوط البشريّة وحتميّة التجسّد الإلهي... وأخذ المبشّر يروي له عن المسيح الذي نزل إلى أرضنا، وأخذ يجول ويصنع خيراً ويشفي كلّ مرض في الشعب، ثمّ بدأ يروي له عن تعاليم المسيح ووصاياه، ثمّ عن حقد رؤساء اليهود وكراهيّتهم.

وكان الشابّ الروسيّ مشدوداً بأقوال المبشّر، وبدأ يشعر بالحبّ والجاذبيّة تجاه هذا الإله المحبّ العجيب.

استمرّ المبشّر في الشرح حتّى وصل إلى أحداث الصليب، ثمّ موت المسيح. وهنا صرخ الشابّ: "لماذا؟ لماذا مات؟ لقد بدأت أحبّه... كنت أظنّه أنّه لن يخذلني". وجلس الشابّ على الأرض حزينًا، ظانًّا أنّ حياة المسيح انتهت إلى هنا. فأقامه المبشّر مطمئنًا إيّاه أنّ المسيح بعد ما مات ودُفن غلب الموت وقام من الأموات. فقفز الشابّ طربًا، وأخذ يصيح مع المبشّر: "المسيح قام... المسيح قام."

أحبّاءنا، هل تعتقدون أنّه من الممكن أن يموت المسيح على الصليب وتنتهي الأحداث من دون قيامة؟! بالتأكيد لا. لأنّه لولا القيامة لبقي التلاميذ خائفين في علّيّتهم، وظلّت مريم المجدليّة باكية عند القبر، ولم تبشّر الجميع بالخلاص. ثمّ إنّ الموت لا يقدر أن يُمسك المسيح، بل إنّ المسيح بالصليب والقيامة أبطل الموت وسحقه.

إذًا، لا يوجد صليب من دون قيامة، فإنْ كان المسيح أوصانا بأن نحمل صليبنا ونمشي وراءه، فهو بذلك يريد أن يدخلنا إلى القيامة. فنحن لن نتمتّع بفرح القيامة وانتصارها ومجدها إلاّ بالدخول، أوّلاً، في مدرسة الألم والباب الضيّق وحمل الصليب.

أحبّاءنا، في كلّ مرّة تستيقظون باكرًا للصلاة وحضور القدّاس الإلهيّ، أو تسهرون قليلاً في الصلاة، أو تتعبون قليلاً محبّة بالمسيح بتأديتكم خدمة ما، فأنتم تدخلون مدرسة الألم. في كلّ مرّة تغصبون أنفسكم لعمل صالح كالصوم أو الصدقة أو التسامح، فأنتم تدخلون من الباب الضيّق المؤدّي إلى القيامة. وثقوا أنّه لا يوجد صليب بلا قيامة، وإنّ الباب الضيّق يؤدّي إلى الحياة، إذ إنّه بعد كلّ صليب قيامة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهيد باتريكيوس"

تعيِّد الكنيسة المقدّسة في التاسع عشر من أيار لتذكار القديس الشهيد باتريكيوس (باتريك) أسقف مدينة برصة في إقليم بيثينية (في آسيا الصغرى)، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث واستشهد في أوائل القرن الرابع.

عندما حضر بوليوس والي آسيا إلى مدينة برصة من أجل العلاج بواسطة المياه المعدنية الحارة هناك، كان الإمبراطور قد أصدر أمراً باضطهاد المسيحيين، فأمر بوليوس بإحضار الأسقف باتريكيوس إلى ديوانه. مثل الأسقف أمام الوالي الذي أخذ يقنعه بالسجود للآلهة الوثنية التي تفيض هذه المياه النافعة للأمراض، ويهدده بالعذابات في حال الرفض، فطلب الأسقف باتريكيوس من الوالي أن لا يغشّ نفسه بالاعتقاد أن الآلهة الوثنية مصدر هذه الأمور. حتى أنه حاول إقناع الوالي بالسجود للمسيح، الإله الحقيقي، والإقلاع عن الحكايات والخرافات لأن حكمة الله أعظم من حكمة الفلاسفة.

شرح باتريكيوس للوالي ولجميع من كان حاضراً أن الله هو خالق السماء والأرض وكل ما فيها بواسطة ابنه الوحيد يسوع المسيح، وهو الذي خصّ هذه المياه بأفعال الشفاء من الأمراض، بموجب حكمته السامية والتي لا تدرك. لذلك ينبغي له وحده السجود والإكرام مع ابنه الوحيد، وكل من يسجد له يحصل في النور السرمدي وينال الحياة الأبدية، ومن لا يسجد له يبقى في الظلمة حيث يكون كل من يسجد للآلهة الوثنية. سأله الوالي: "مسيحك إذاً وليست آلهتنا هو مبدع هذه الأشياء كلها". أجابه باتريكيوس: "نعم إن المسيح هو المبدع لأنه مكتوب إن به الأشياء بأسرها خُلقت، وإن آلهة الأمم هي شياطين، والرب هو الذي صنع السماء وجميع المخلوقات".

غضب الوالي جداً وسأله أن يغيّر رأيه، لكن الأسقف بقي على موقفه الإيماني واستعداده للموت. عندها أمر الوالي بأن يُلقى في المياه الحارة المحرقة، فعرِّي الأسقف من ثيابه ورمي في المياه الحارقة، فاستغاث باسم يسوع المسيح قائلاً: "**ارتضِ يا سيدي يسوع المسيح أن تساعد عبدك**". وهكذا لم تحرقه المياه، بل لبث واقفاً في المياه المحرقة من دون ضرر وأذية وكأنه في حوض مياه باردة. أغضبت هذه الأعجوبة الوالي فبدل أن تجعله يعترف بالمسيح، أمر بأن يُقطع رأس الأسقف وهكذا قُدِم القديس ذبيحة حيّة على مذبح الرب يسوع المسيح.

فبشفاعته، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.